أنا والظلام

قصة خيالية

لميس محمد

في يوم من الأيام كان هناك
فتى صغير ينام في غرفته ليلا
بمفرده وكان شديد الخوف من
الظلام ودائما ما يبدأ عقله
بنسج الأفكار والخيالات المخلفة
بمجرد حلول الظلام يفكر دائما
أنه هناك شبح مخيف يركض
هناك في جانب غرفته يسمى
الظلام

هذا المخلوق المجهول
المخيف الذي سيهاجمه يوماً
كانت ترعبه هذه الفكرة كثيراً
وتجعله ينام مسرعاً منكمشاً
على نفسه ولا يحاول النظر
أبداً إلى الظلام حتى لا تبدأ
أفكاره مجدداً

وفي يوم أثناء نومه وحيدا في
غرفته الصغيرة نظر إلى الظلام
السائد وامتلكه الخوف وفجأة
تحققت جميع مخاوفه وكوابيسه
أمام عينيه فقد خرج من قلب
الظلام كائن فتى صغير يشبه
تماما وقف أمامه في ثقة .
ارتعد الفتى الصغير خوفا وسأل
الشبح في خوفٍ من أنت وماذا
تريد مني أيها الشبح ؟

كيف يمكنني أن أجعلك تذهب
من دون أن تصيبني بمكروه ؟
أرجوك اتركني . رد عليه الظلام
في هدوء وبنظرة شاحبة مرعبة
جداً : أنا الظلام ويبدو من
نظراتك وزرقة وجهك أنك
تخافني كثيرا أليس كذلك ؟

رد عليه الفتى في الاندهاش
فهو لم يكن يتوقع أبدًا أن
تكون مخاوفه حقيقية وأن
هناك كائن حقيقي يسمى
بالظلام ويقف الآن أمامه
ليخاطبه : نعم أنا أخافك .
فأنت تجعلني أتخيل أشياء
مخيفة لا ترى بداخلك

ابتسم الظلام في هدوء قائلاً :
أنا لم ولن أؤذيك أبدًا فأنا
أتواجد فقط عند من يخافني كي
أقول له أنه أنه لا يوجد أي
داعي للخوف والذعر

ليس عليك الخوف مني ولا من
أي مخلوقٍ غير قادر على إيذاؤك
كمن مؤمنًا بالله سبحانه وتعالى
ولا تخاف أحدًا غيره فالله هو
الحامي والآن بما أنك قد
عرفتني تمامًا واستجمعت قواك
وشجاعتك للحديث معي فأنا
سوف أذهب الآن وأنا واثق أنك
لا تخافني مرة أخرى

بدأ الفتى في البكاء حزينا فسأله
الظلام لماذا تبكي فأجابه أنه لا
يبكي خوفًا ولكنه حزين على
حال الظلام الطيب الذي يساعد
الغير ولكن الكثير يخافونه

ضحك الظلام وقال أن له
العديد و العديد من الأصدقاء
الذين لا يخافونه أبدا وسوف
يكون هذا الفتى الصغير
صديقه الجديد . انهى الظلام
كلامه واختفى تماما من
يومها والفتى الصغير لا يخاف
الظلام أبدًا و كلما جلس في
غرفته المظلمة و حيدًا تذكر
شيئا واحدا وهو صديقه
الظلام الذي يتمنى أن يراه
مرة أخرى .